تكريم الدكتور سلامة زكريا الأغا
في بغداد ١١ ربيع الأول ١٤٢١هـ
١٤/ ٦/ ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

(تكريم)

الحمد لله الذي جمعنا على خير... مباركةً ومشاركةً، وتقديرًا وتكريمًا تظلّلنا مراقبتُه، وترعانا عينُه، وأشهد أن لا إله إلّا الله كلُّ شيءٍ عنده بمقدار وكلُّ أمرٍ عنده بأوان. إنّما أمرُه إذا أراد شيئًا أن يقولَ له كن فيكون، سبحانه جعل في الفوز فيضًا من السكينة على قلوب الفائزين، وحفزًا لهمم المجتهدين، وكبحًا لجماح المزايدين...

وأشهد أنّ محمّدًا رسولُ الله شادَ مبانيَ الحقّ على عَمَدِ التّقوى، وقادَ طرائقَ العلم بالقدوةِ المُثلى؛ فكانت قيادتُه مطمَحَ الآمال، ومَسْرَحَ همم الرّجال؛ أمرنا أن ننزلَ النّاسَ منازلهم فقال: «ليس منّا مَنْ لم يوقّر كبيرنا ويرحمْ صغيرَنا ويعرف لعالمِنا حقّه» صلاة الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، ومن سار على دَرْبه إلى يوم الدين؛ وبعد؛-

أيها الحفل الكريم

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ تحيّةَ الترحيبِ وتحيّةَ اللّقاء في روعةِ هذا الاحتفال على قطعةٍ غاليةٍ من أرض وطننا الغالي في رحابِ هذا الديوان العامر، ونحن نحتفلُ بمولد كادرٍ علميٍّ جديدٍ يضافُ إلى كوادرنا؛ نحتفلُ بمولده مع إطلالةِ ذكرى أشرفِ مولدٍ لأشرف رسولٍ قاد بعلم رسالته أشرفَ أمّةٍ...

ما أروعَ أن يَحُفَّ هذا الجمعَ الحافلَ الفيّاضَ بالأحاسيسِ والمشاعرِ - تحت عينِ اللهِ القادرِ - الخضوعُ الكاملُ للفرحِ الشاملِ بفوزِ ابنِ العائلةِ ، بل ابنِ فلسطينَ - الفاخرِ بالإنجازِ العلميِّ الهائلِ ليكونَ جديرًا بلقبِ الدكتوراة ، باعتبارها درجةً علميّةً متقدّمةً .

إنَّ من أدقِّ اللحظاتِ في حياةِ العائلةِ مع سائرِ تجمّعاتِ الوطنِ أن يشهدوا مهرجانَ السَّبقِ العلميِّ الأصيلِ ، تكريمًا وتقديرًا لابنٍ بارٍّ متميّزٍ في تطلّعِهِ يستجيبُ لنداءِ خالقِهِ : « وقل ربِّ زدني علمًا » .

حيثُ إنَّ الاحتفالَ بالحصولِ على الدرجةِ العلميّةِ تحدُّثٌ بنعمةٍ من أنعمِ اللهِ « وأمّا بنعمةِ ربِّكَ فحدِّث » .

إنّنا الآنَ نعيشُ أروعَ لحظةٍ في تكريمِ فارسِنا المعلّى ، إنّه الدكتورُ / سلامُ بنُ الشيخِ زكريا الأغا / ؛ فلقد فتحَ هذا المشهدُ المهيبُ آفاقًا جديدةً في مواطنِ قلوبِنا لتنطلقَ منها أروعُ آياتِ الترحّمِ والدعاءِ . وهي تذكّرُنا بوالدِهِ ، تذكّرنا بفقيدِ الورعِ والتقوى ، إنّه الشيخ زكريا الأغا - رحمه الله ، ليظلَّ الخلفيّةَ الأصيلةَ ذاتَ الدفعِ المتجدّدِ بدفعِها المتجدّدِ لما يحرزُه أبناؤه الثلاثةُ من تحقيقِ الغاياتِ والوصولِ إلى أعلى المراتبِ والحصولِ على أرفعِ الدرجاتِ ؛ لا فرقَ بين يحيى المعدّ ، أو محي الدين المحمّد ، أو سلام المجدّد ..

← يتبع ←

لقد جاءَ هذا السَّبْقُ العلميُّ للدكتور سلام ثمرةً دانيةً لجهودِه المتواصلة، وهمَّتِه العالية التي لا تعرفُ الفتورَ، وهي تتصدّى لعظائم الأمور، ومِنْ هُنا وَجَبَ الشكرُ علينا، والتقديرُ منّا...

إنَّ عائلتنا - باعتبارها جزءًا من مجتمع فلسطين وشريحةً من أُمَّة محمد - لَتُباهي وتُفاخِرُ بهذه الدرجةِ العلميَّةِ المتقدّمة، وتعتبرها "بشرى" لقول الله تعالى: "وبشّروه بغلامٍ عليم"، إنّها بشرى ناتجةٌ عن جهدٍ مبذول يستحقُّ التقديرَ والتكريمَ، بل إنّها خطوةٌ جريئةٌ للأمام.

خطاها سلام وسطَ زحامِ السّلام، ماضيًا في تحدّيه الصّامتِ بإيمانٍ ويقين، وقناةٍ لا تلين حتّى أحرزَ الفوزَ المبين، فما أعظَمَ المثابرةَ والصّمودَ.. أمام تحدّي بلوغ الهدف المنشود...

قال الشاعر على الجارم: "ومن يتهيّبْ صعودَ الجبال يعشْ أبدَ الدهرِ بين الحفر"
فليسَ لهُ في ساحةِ المجدِ مَوْضِعُ

أيها الحفل الكريم:

بينما تغمرنا الفرحةُ، وتشدُّنا الوقفةُ بهذا اللّقاءِ البهيج تنطلقُ منه آياتُ الاعتزازِ ومعاني التكريم مشاركين ومباركين ومهنّئين نقول للدكتور سلام: إلى الأمام على الدرب الطّويل

(3-4)

- يتبع -

لتتابعة عملك الأصيل ترقب حصاد زرعك، وتقطف ثمر غرسك!..

حضرة المحفل الكريم:

أرجو أن تسمحوا لي في هذا المقام أن أهمس في أذن كل مسئول في أجهزة السلطة هذه الهمسة: ما أروع انطلاقة الطموحات المكبلة لشبابنا يرعاها مسئولون أمناء ترفض ضمائرهم التفرج على الخريجين وحملة الشهادات والدرجات العليا - حملة اختلاف تخصصاتهم - وهم يتلوعون وراء قضبان الضيق والإحباط في بحثهم عن العمل والوظائف إشفاقًا على المستقبل... للخريجين...

بمعنى أوضح: ما أروع الأيدي المسئولة تضع النقط فوق الحروف بدلًا من التباكي على سوء الظروف.

أخيرًا،

لا يفوتنا أن نقدم أسمى آيات التقدير والعرفان الأصيل

لكل المشاركين في هذا اللقاء البهيج!!

أيها المحفل الكريم:

بينما ترتفع راية (سلام الأغا) في يوم تكريمه

فإننا نتطلع - بإذن الله - إلى أن ترتفع راية (سلام الأغا) في يوم تحرير فلسطين

أيها الأخوة المشاركون:

في يوم تكريم الدكتور سلام لا يسعني إلا أن أختم كلامي بكلام رب العالمين: "تحيتهم فيها سلام" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين؟

(٤-٤)